## واد علي ..

## تجوال في مَسارُ الفِداء والمَاء

# واد علي ..تجوال في مَسارُ الفِداء والمَاء

حمزة العقرباوي

بجوار قرية اللبن الشرقية على بعد 22 كيلومترًا جنوب نابلس، يَمرُّ النّاس يَوميًا في طريقهم إلى رام الله في شارعٍ يخترق مجرى وادٍ عريض يتموج بين سلسلة جبال وتلال، وصولًا في أقصى الجنوب على ذات الطريق إلى مشارف خربة سيلون شمال قرية ترمسعيا. ويُعرف هذا الواد باسم وادي عليّ، وهو واد شَتوي يبدأ مجراه من الأطراف الغربية لجبال قرية قريوت جنوب نابلس، ويمضي في هبوطٍ كبيرٍ لِفرق الارتفاع بين منحدرات جبال: الخوانق والطنطور ومراح العنب[1]، إلى سهل قرية اللبن، ومنها غربًا إلى وديان البحر الأبيض.

لهذا الواد حكاية في اسمه ونسبه، وحكايات في علاقته مع الفِداء الفلسطيني، وثقافة الرفض للاحتلال ومقاومته، والأمر ليس حديثًا ولا مُرتبطًا بالاحتلال اليوم؛ فالقِصَصُ والروايات التي شهدها الواد تقول: بأنه كان حَمّالًا للماء والفداء، وفيه بركة أصبَغَها الأولياء، فصارًا جزءًا من ذاكرتنا عن البلاد منذ قديم الزمان.

- صَحن الوادي

يجتمع ماء الشتاء في جبال قريوت، وينحدر منها غرابًا عبر واديين صغيرين تتوسطهما أرضٌ تعرف باسم «حرايق الشيخ»، وهما وادِيا عين العريق (شمالًا)، وسيلون (جنوبًا)، فَيجتمعان معًا ويشكلان أول مسار وادي الشيخ عليّ، ويمضي هذا الوادي في طريقه غربًا بين الجبال العالية، حتى يَرفده وادي المغاسل، الآتي من خربة سيلون وسفحها الغربي، فيلتَحِمان معًا ويهدر صوت خَرير الماء في وادي الشيخ عليّ نحو «دَرب إمغرب»، ويمضي الواد مُتعرجًا على اتساع الطريق بين طرفي الواد، في مساره العريضُ كأنه سهل ضيق رفيع، وتُحيط به طوال مساره سلسلة التلال والجبال الجرداء المُتتابعة، فيمضي غربًا تاركًا خلفه أراضي قريوت عابرًا أراضي قرية اللبن الشرقية، حتى إذا كان عند مطلع جبل الرّهوات الذي فيه مغارة وليّ الله الشيخ علي، انصب إليه واد صغير، ليمضي بعدها بقوته مختالًا ومتبخترًا قبالة خان اللبن في أقصى السّهل المُتَّسِعِ جَنوبًا وغربًا، حيث يكون الواد كمن خرج من فوهة مُحْقَانْ إلى سَهلٍ واسعٍ وعريض.

1 سلمان حسين أبو ستة، أطلس فلسطين 1917-1966، ط1 (هيئة أرض فلسطين: لندن، 2011)، ص 359.

وعلى بعد نحو 500م، من درب وادي عليّ في مقابل خان اللبن، وحيث يصبح الوادي وسط السهل العريض ينحني مساره ليعبر الجِسر أسفل طريق نابلس- القدس التاريخية، ثم ينحدر غربًا عبر سهل اللبن (المرج)، جاعلًا السهل على شماله، والجبال العالية في جنوبه وغربه، فيعبر مُتلوّيًا وَمُتَمايِلًا من ثِقَلِ حُمولته، نحو وادي عَمّورية، لِيُنهِي هُناك مِشوارَه إذْ تَرُدُّه الرّيحُ الآتية من جهة البحر، فيُسَلّم أحماله ويستريح، تاركًا لغيره من وديان البلاد أن يَحمل الماء الجاري إلى البحر الكبير بالقرب من يافا.

مَلعَبُ الوادي وساحته هي الفجوة العريضة بين الجبال والتلال، التي يخترقها الطريق العام اليوم، من جهة خربة سيلون حتى جبل الرهوات، وعند أطراف هذه الفجوة الواسعة من الشرق إلى الغرب تقوم أطراف التلال والجبال العالية تلك الجبال التعلى جانبي الوادي، مُلقية إليه بالماء عبر شِعابِها الصَغيرة كُلَّ شِتاء، راوِيَةً أرض الواد الصَخرية الممزوجة بالسَّمَكَةِ الحمراء. وبعد أن تأخذ هذه التربة حاجتها وتصبح (لَبِصَةً)، تفيض عُيونها المَنثورة على أطراف الواد يَمنة وَيَسرَة. وأوّل من ينبض بماءِ الأرض من تلك العيون «بير وادي علي»، وهو نبع يقع في مجرى الوادي الأول قبل أن ترفده الوديان التي لا تجودُ بمائها إلا بَعدَ رَيٍّ وَشَبَع، وعلامة ذلك أن تفيض عيونهما بالماء. فعين «المرة» علامة شَبَعِ وادي سيلون، وعين «العَريق» تَحتَفي بِوَفرَة ماءِ قريوت وتصبُّه نحو الواد، أمّا وادي المغاسل، فتباركه عين «مخيمر» حين يمتلئ بطنها العَميق ماءً مِنْ خَيرِ الله الجاري في الوادي. ولن يَهدُر الواد على عرضه علامة على أنها سنة خيرٍ، حتى تفيض بركة خان اللبن وصحن عينها ماءً. وهي للأسف عيون مسلوبة ومخنوقة بفعل الاستيطان والوصول إليها شبه مجازفة للمتجول الماشي.

وعلى مَطلاتِ الوادي في الجزء الشرقي منه، حيث انحدار الجبال نحو الصَحن الواسع والممتد طوليًا من غرب قريوت حتى جبل الرهوات، تكون الجبال جرداء في الغالب لا شجر فيها، حتى إذا أقبلت على جبل الرهوات وكانت وجهتك غربًا، فإنك ترى، على السفوح والتلال، الأشجار التي غَرسها الفلاحون، وكان أكثرها اللوز، ثم الزيتون، ولم تفتقر أرضهم لأشجارِ تين وعنب ورمّان وَشجر حُرجي كالبلوط والصنوبر وغيره. ثم زَرَع بعضهم أشجار اللوز في وسط السَّهل، فكانت ظلًا في صَيفِ الحَصّادين، وَمُستَراحَ الرُّعاة ومجلسهم حين ترعى أغنامهم في المَرج المُمتد حتى الخان، فكان من بَرَكَةِ تنوع الجُغرافيا في وادي الشيخ عليّ، تداعي الحياة إليه طَيرًا وحيوانات وَعُشبًا وَنبتًا، ولذا تَراهُ سِجّادَة فُسيفِساءٍ زاهيةَ الألوان في رَبيعِ البلاد.

وتتصف سلسلة الجبال الممتدة في محيط وادي عليّ بطابع العلُو والوُعورة، وأنه ليس من السهل إخضاعها، وقد ذكر ذلك أوليا جلبي في رحلته بين العامين (1648-1650) حين نزل في خان اللبن، ومنه صعد إلى العقبة «عقبة الحِّلدان» التي فوقه، فقال: «والخان واسعٌ لكن لا سُكّان حوله، ومنه تَستمر الطريق في عقبة مُنحدرة، وعندما تسلقنا فيها شعرنا بألف صعوبة حتى وصلنا إلى قمّتها، وهي مرتقى صخري مليء بالحجارة»[2].

- مَولانا الذي لَه الواد

في الكتف الجنوبي لجبلِ الرَّهَوات، وتحديدًا في منتصف وادي عليّ، وحيث ينتهي مسار الواد بين سلسلة الجبال شرقًا، الذي يُشبه أنبوب المُحقان، وينفتح على السهل الواسع غربًا، تقع مغارة الشيخ عليّ، وموضعها في درب الصُّعود إلى المُرتقى عند الصخور الصَّلبة (الصُّفي)، وأمامها «حَبَلَةُ» مُنبَسِطَةِ، ومن باب المَغارة المُمتلئ بِشَمْسِ الصّباح، كانت الحكايات الأولى لتاريخ هذه الناحية جنوب غرب قرية قَريوت، وذلك حين أَصْبَغَ الشيخ عليّ اسمه على المكان الذي آوى إليه، فصار الواد باسمه، وكذا المغارة التي صارت مقامًا لولي الله، به عُرِفَت وله نسبت.

يقول أهل تلك البلاد: «هذا مقام الشيخ عليّ الزاهد، وهو وليٌ من عَهدٍ قَريب»، فهو بِجَزمِهم ليسَ رَجُلًا أُسطوريًا ولا مَجهولًا يُستدعى من بطن التاريخ، بَل إنّ حكايات النّاس تَذكرُه كأنّه عاش بينهم بالأمس، ولذا يُنسب له من الأرض هذه المغارة والواد الذي تحتها، وكذلك عين الماء «بير وادي علي»، وإلى الشرق من مقامه أرض تُسمى حَرايق الشيخ.

ومقام «الشيخ علي» واحد من مقامات الأولياء التي عَرفتها تلك المنطقة الواقعة بين قرى: سنجل- قريوت- اللبن الشرقية- والساوية، أمثال مقامات أولياء الله: الشيخ محمد المسيب، زيد طاروجة، وأبو العوف، وهؤلاء كما يقول أهل قرية اللبن الشرقية: «أولياء الجبال وحُماة المارة على درب نابلس - القدس، وكانوا مَقصد النّاس لطلب البركات، واستدعاء عَون رَبِّ السماوات».

لكنَّ الشيخ عليّ كان على غير حال إخوانه من الأولياء، إذ كان مقامه في مغارةٍ صغيرة مجهولة، ولا بناء مُقبب عليها[3]، ولعل ذلك لبُعدها عن الطريق وانزوائها جانبًا قبالة قرية قريوت، إلا أنها مغارةٌ مُباركة بزيارة العجائز واحترامهن، وتجنب إزعاج الولي بإيواء الحيوانات إليها، أو رمي ما يُدنس حرمة حِماه حتى وإن كانت مَغارة.

يقول بعضهم: إن مِنْ كرامات الشيخ عليّ في الواد المَنسوب له، أنه يُبارك كل فعلٍ فيه

2 شكري عراف، خانات فلسطين (مركز المعمار الشعبي - رواق: 2013)، ص 169.
3 شكري عراف، طبقات الأنبياء والأولياء الصالحين في الأرض المقدسة (مطبعة إخوان مخول: ترشيحا، 2013)، ص200.

تضحيـة وفـداء، ويستشـهدون على ذلـك بالثـورة على إبراهيـم باشـا المصـري، ثـم الثـورات ضـد الاحتـلال البريطانـي والصهيونـي، وفي الأمـر حكايـات لا بُـد مـن سـماعها.

- الجيش الذي حَمى القدس

تشـير المصـادر التاريخيـة أنـه في سـنة (614هـ\ 1217م) تحـرك الملـك العـادل لمواجهـة حشـود الفرنجـة في عـكا، وزحفـت نحـو بيسـان، وأنـه لمـا حشـد جيشـه عنـد دمشـق طلـب مـن ابنـه الملـك المعظـم عيسـى الـذي كان واليًـا على نابلـس، أن يبقـى فيهـا مـع بعـض الجنـد لمنـع تقـدم الفرنجـة مـن طريـق بيسـان نحـو القـدس. فاسـتعد الملـك المعظـم لذلـك وتوجـه مـع قواتـه إلـى عقبـة اللبـن خوفًـا على القـدس[4].

قلـت: فـإذا كان تحـرك الجيـش مـن نابلـس إلـى عقبـة اللبـن، فإنمـا كان معسـكره في صحـن وادي علـي، وهـو لا ريـب طريقـه مـن نابلـس إلـى القـدس، فـكان الـوادي مبـاركًا إذ فيـه رابـط جيـش يرفـع لـواء حمايـة القـدس.

- مَقْتَلَة رِجال البَاشا

تقـول الروايـة بحسـب كتـاب: «حـروب إبراهيـم باشـا المصـري في سـوريا والأناضـول»، المنسـوب لمـؤرخ مجهـول، بأنـه: «في مُحـرم حضـر إبراهيـم باشـا مـن القـدس إلـى يافـا وأرسـل طلـب مـن نابلـوس والخليـل شـباب ليدخلـوا في عسـكر النظـام فأبـوا عـن ذلـك، وأظهـروا العصـاوة، فتحـرك بالغضـب عليهـم، وأمـر بجمـع العسـاكر المتفرقـة في المـدن، لأن أكثـر عسـاكره كانـت رجعـت إلـى مصـر ولـم يبقـى عنـده إلا القليـل متفـرق في المـدن، فجمعهـم وأرسـلهم صُحبـة «حسـن بيـك» أميـر الآي و «خليـل آغـا أبـازه»، وحيـن وصولهـم إلـى وادي سَـلان «سـيلون» في أول جبـل نابلـوس، كانـوا النابلسـية مُكمنيـن هنـاك فطبقـوا عليهـم في الـوادي مـن كل الجوانـب، وانتشـب الحـرب بينهـم، وقتـل حسـن بيـك وخليـل آغـا وسـبعين نفـر مـن العسـكر والباقـي هربـوا، وحينئـذ ابتـدوا أهالـي جبـل نابلـوس يربطـوا الطرقـات مـن أبـواب عـكا إلـى القـدس، وأمـا إبراهيـم باشـا تحصـن في يافـا في ديـر الافرنـج لقلـة العسـاكر، وكان «سـليم باشـا اميرلـوا» هنـاك، فأرسـل أعلـم محمـد علـي أن ولـده تغلـب وأنـه تحـت الحصـار لقلـة العسـاكر»[5].

يـؤرخ هـذا النـص لحـرب جبـل نابلـس ضـد جيـش إبراهيـم بـن محمـد علـي باشـا، وذلـك في

4 رئيسة عبد الفتاح العزة، نابلس في العصر المملوكي (دار الفاروق للثقافة والنشر: نابلس، 1999)، ص 59–60.
5 د.م، حروب إبراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول، علّق حَواشيها ووضع فهارسها د. أسد رستم (المطبعة السورية بمصر الجديدة)، ص 39.

وادي علـيّ بالقـرب مـن خربـة سـيلون منتصـف العـام 1834م (صفـر 1250 ه)، بعـد أن تمـردوا عليـه بقيـادة الشـيخ قاسـم الأحمـد والشـيخ ناصـر المنصـور[6]، رافضيـن إمـداده بالجنـود، إذ طلـب إليهـم تجنيـد أبنائهـم لحروبـه، فلمـا رفضـوا ذلـك حـرك جيشـه لتأديبهـم، فَتلقـوه في وادي علـيّ، وقـد هَـرَعَ لِحَربِـه كُل أبنـاء المشـاريق تحـت إمـرة الشـيخ ناصـر بـن منصـور.

تقـول الروايـات الشـفوية إن الشـيخ منصـور بـن ناصـر وزع المُقاتليـن على الجبـال، والتـلال التـي يمـر منهـا الـوادي، وجعـل على رأس كل جماعـة شـيخ مـن شـيوخ القُـرى، وأمرهـم بالتريـث وعـدم الاسـتعجال، فلمـا أقبـل جيـشُ الباشـا جَعلـوه يعبـر بطـن الـوادي العريـض متقدمًـا، حتـى إذا أبصرهـم الشـيخ منصـور بـن ناصـر مـن مقعـده أمـام مغـارة الشـيخ علـيّ، أشـار إلـى ثـوّاره بـأن يتلقفـوا جيـش الباشـا، فانهالـوا عليـه مـن التّـلال والشِّـعاب، وأطبقـوا عليهـم مـن عُلـو، فمـا كان بمقدورهـم دَفـعُ المـوت ولا رَدُّه، فَقتـلَ الثـوار يومهـا أهـم قـادة جيـش إبراهيـم باشـا و70 نفـرًا مـن جنـوده، قبـل أن يَفـرّ الباقـون جنوبًـا مـن حيـث أتـوا نحـو طريـق القـدس.

وهـذه واحـدة مـن أوائـل الحكايـات التـي يرويهـا النـاس، عـن بـركات الشـيخ علـيّ -قـدّس الله سـره- في رَدِّ الغـزاة ومجابتهـم، في حمـى الـوادي الـذي تُظللـه رايـةُ ولايتـه، فهـو معهـم في حربهـم ونزالهـم ضـد الغُـزاة.

وقـد شـكلت هـذه الواقعـة تَحـوُّلا في الثـورة على ابراهيـم باشـا، فتقدمـوا نحـو القـدس، ورابطـوا على مداخـل يافـا[7]، وكادوا أن يهزمـوا أحـلام إبراهيـم باشـا للأبـد، حتـى أن غالبيـة المناطـق في فلسـطين سـقطت بأيـدي الثـوار.[8] غيـر أن نجـدة مصـر بقيـادة محمـد علـي قـد وصلـت، فهجمـت على جمـوع الثـوار في أكثـر مـن موقعـة منهـا موقعـة الديـر (ديـر الغصـون)، ومعركـة قريـة العنـب (أبـو غـوش)، ومعـارك القـدس والخليـل، فهزمـت الثـورة، ولاحَقهـم إبراهيـم باشـا حتـى اعتقـل قادتهـم وقتلهـم شـنقًا في دمشـق وعـكا[9]، بـل إنـه حَـرَّق وَخَـرَّبَ كل البـلاد التـي آوتهـم واسـتقبلتهم، كمدينـة الكـرك ونواحيهـا[10]. وذلـك ثـأرًا لمَقتلـة جَيشـه، وقمعًـا للثـورة واخمـادًا لهـا.

## شَجاعَةُ نادِرَة

تقـول الحكايـة المتناقلـة شَـفيهًا بـأن «أبـا محمـد المقدسـي» كان قـد عَبَـرَ طريـق القـدس مُتجهًـا إلـى نابلـس، وفي الطريـق اسـتوقفه جنـود مـن الإنكليـز وصعـدوا إلـى حافلتـه، ومضـى بهـم في طريقـه، وبعـد أن أدار ظهـره لمقـام أبـو العـوف -دسـتور لخاطـره- وانحـدر نـازلًا إلـى وادي

6 الأصول العربية لتاريخ سورية في عهد محمد علي باشا، مج 2 (الأوراق السياسية لسنة 1248–1250 هـ) ص 116.
7 عادل مناع، تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني (1700– 1918) (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت، 2003) ص 149.
8 خالد محمد صافي، الحكم المصري في فلسطين 1831–1840 (بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية، بيروت، 2010) ص 250.
9 تاريخ فلسطين في أواخر العهد العثماني، مرجع سابق، ص 154.
10 إحسان النمر، تاريخ جبل نابلس والبلقاء، (جمعية عمال المطابع التعاونية، 1975)، ص 258.

الشيخ علي عَبرَ ليّاتِ اللبن (العَقبة)، انتبه إلى معركة تدور بالقرب من الخان بين جنود الإنكليز والثوار العرب، فلم يُفكر الرّجل مَرتين، إذْ كَيفَ سَيمضي بهؤلاء الجنود ليسهِموا بقتل إخوانه، وبلا ترددٍ حَرَّكَ السائق مقود حافلته، فاندفعت عبر الليّات وتدحرجت من الأعلى إلى قاع الجبل، مُنهيًا بذلك حياة الجنود مع حَياته، في تضحية بلغت أعلى مراتب الشجاعة.

يُقال؛ -والعهد على ذمّة الرّواة- بأن أهالي اللبن الشرقية حَملوا جثمان «أبو محمد المقدسي» فدائيُ وادي عليّ، ودفنوه في السّهل تحت ظل شجرة اللوز شمال الوادي المنحدر غربًا.

والحال في وادي عليّ بَعد «أبو محمد» كما هو قَبله، إذ ظل الواد طوال أحداث ثورتنا الكُبرى شاهدًا على الاشتباك والمواجهة، فتارة يُهجَمُ على مخفر البوليس الذي أقيم داخل مبنى الخان المملوكي، وأخرى تهاجم الدوريات في محيطه، ومن بين تلك البطولات:

أولًا: في البلاغ الرسمي الذي أذاعته الحكومة رقم (139) لعام 1936، أعلنت بأنه بتاريخ 25 حزيران/ يونيو 36 أطلقت، عصابة كبيرة مسلحة من العرب، النار على دورية عسكرية على طريق نابلس شمالي خان اللبن، فوصل البوليس والجند من نابلس وتَعقبوهم، واشتبكوا معهم بالقرب من قبلان وعقربا.. وقد جرح وكيل امباشي من فرقة (سي فورث هايلاندرز) بجراح خطيرة، ثم أعلن المندوب السامي وفاته في مساء يوم المعركة.

ثانيًا: في البلاغ الرسمي للحكومة رقم (241)، أعلنت أنه بتاريخ 1 أيلول 36 فجر لغمًا في سيارة (لوري عسكرية) بالقرب من خان اللبن[11].

ثالثًا: في بلاغ من ديوان الثورة العربية عن عمليات فَصيل خالد بن الوليد بقيادة خميس العقرباوي ضد القوات البريطانية في منطقة نابلس بتاريخ 2\1\1939م ذكروا بأن:

> «رابط الفصيل المذكور على أربعة مفارز قرب ليّات اللبن على الطريق العام، وفي الساعة الثانية عربي حضرت قوة من الجند البريطاني، فأطلق المجاهدين النار عليها بصورة منتظمة. وقد دامت المعركة أكثر من ثلاث ساعات وكانت خسائر الجند كثيرة وشوهدت دماء في مكان المعركة، وترك الجيش البريطاني ورائه بندقة إنجليزية ومايه طلقة، استلمَهم الفصيل، ولم يحصل ولله الحمد إصابات للمجاهدين»، استعمل الجند خلالها المدافع الجبلية والرشاشة»[12].

11 من أوراق أكرم زعيتر (وثائق الحركة الوطنية الفلسطينية 1918- 1939)، ط 2 (مؤسسة الدراسات الفلسطينية: بيروت، 1984) ص 45.
12 المرجع نفسه، ص 553.

## أول الغيث ساهر

نشط المشروع الاستعماري في حمى وادي عليّ نهاية السبعينيات-بداية الثمانينيات، فكانت أول مستعمرة هي (شيلو) سنة 1979م، في أقصى جنوب الوادي، ثم (معالي لبونة) سنة 1983، في أقصى غرب الوادي، وفي العام 1984 أقيمت مستعمرة (عيلي)[13]، على جبل الرهوات في وسط الوادي حيث مغارة الشيخ عليّ ومقامه.

ولم يكن جَديدًا فكرة البحث عن دلالةٍ لأسماء توراتية لرواد الاستعمار في المنطقة، فَخربة سيلون قديمة وآثارها بارزة ومناسب لها (شيلو)، و(معالي لبونة) اسم توراتي يركب دلاليًا بالنسبة لهم على اسم قرية اللبن «قرية البخور واللُّبان الأبيض»، أما (عيلي) فكان اسمها الأول (جفعات لبونة)، ثم استقرت التسمية على (عيلي)، وذلك لحين تدبر اسم شَخصيه توراتية تُنسب لها المستعمرة.

كان الاستعمار نشطًا سَريعًا في هذه المنطقة، وقد خدمته حركة الناحال العسكرية، وبدأت المستعمرات تعزل هذه المنطقة العربية، وتلتهم أرضها وتكتب بالقوة تاريخًا جديدًا على امتداد وادي علي، من أقصى الجنوب حيث خربة سيلون، مرورًا بالوسط حيث مستعمرة عيلي، وانتهاء بآخر نقطة في مسار الوادي حيث مستعمرة معالي لبونة في أعلى الجبل.

غير أنَّ فتى نابلس المُدَلل الشهيد ساهر حمد الله تمام (1971-1993) -رحمه الله-، أصرَّ أن يُبقى للوادي شَئيًا من أثَرِ حِكاياته العَتيقة، فَشَدَّهُ عِرقُ الفِداء، فأقبل في شاحنته يوم 15 آذار/ مارس 1993 كاتبًا مَشهدًا جديدًا في حكايات الوادي، وذلك حين تقدم مُسرعًا؛ فدهَسَ جنديان على مدخل مستعمرة عيلي.

والقصة التي بدأها ساهر لم تنته بعد، ففي يوم 20 حزيران/ يونيو 2023م تقدم شابان من قرية عوريف قضاء نابلس، إلى ذات المكان الذي بدأ به ساهر تمام رحلته، وسجّلا فصلًا جديدًا من سيرة الفِداء، فكانت واحدة من العمليات التي باركتها يدُ مونا الشيخ عليّ في واده على مدخل مستعمرة عيلي.

الحاصِلته؛ هذه بعض سيرة وادي عليّ، حمّال ماء أقصى جنوب نابلس إلى البحر غربًا، وشيءُ ما أُثر عنه من حكايات وأحداث، نرويها لتبقى ذاكرةً حيّة للمشائين في البلاد وللعابِرين

13 يُنظر: موسوعة المستوطنات الصهيونية في فلسطين 1870-2012، علي نجم الدين (إعداد وترجمة)، (هيئة جائزة سليمان عرار للفكر والثقافة 2014.

هـذه طريـق صبـاح مسـاء، كـي لا نتوجـس مـن توحـش الاسـتعمار على جانبـي الطريـق.